

المقدمة

شهد النظام الدولي على اثر الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي ، تغيرا في بنية هذا النظام ، من نظام ثنائي القطبية الى نظام احادي القطب هيمنت على اثره الولايات المتحدة الامريكية على حقل العلاقات الدولية ، كما ان هذا التغير غير في سلوكيات الفواعل الدولية ، نتيجة ظهور العديد من الفراغات الاستراتيجية وبالتحديد في النظام الجيوبوليتيكي ، خاص وان تفكك الاتحاد السوفيتي نتج عنه ظهور وحدات دولية جديدة ذات اهمية استراتيجية ، وفر للقطب المهيمن الفرصة للهيمنة على الوضع الدولي الجديد.

لذا اعطى التغير الذي حدث في بنية النظام الدولي الانطباع بتراجع الاهمية الاستراتيجية لبعض الدول الحليفة للولايات المتحدة الامريكية ، والتي لعبت دورا مهما في الحرب الباردة ، ومن بين هذه الدول تركيا التي كانت عضوا بارزا في حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة ، حيث كان موقعها الجيوستراتيجي عامل صراع بين القطبيين ، ومحاولة كل طرف لاحتوائها تحت لوائه ، ومع حسم تركيا لتوجهها الغربي اصبحت جدار الصد الاول في وجه الزحف الشيوعي على منطقة الشرق الاوسط واوروپا

وعليه ساد الاعتقاد بعد نهاية الحرب الباردة ، ان اهمية الدور التركي ستتقلص من الاجندة الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية لزوال الخطر الشيوعي، الا ان ساحات التوتر في مجال العلاقات الدولية ازدادة بعد نهاية الحرب الباردة ومن اهمها الساحات الجيوسياسية والاقتصادية ، وهذا ما اظهره تسارع الاحداث على الساحات الدولية ابتداء من حرب الخليج الاولى ، واحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وما افرزته من تداعيات امنية على الساحات الدولية ، وطفى على الشطح اهمية الحرب على الارهاب الذي طال حتى القوى الكبرى ، فاصبح التحدي الاول للسياسة الخارجية الامريكية ، فانتهج القطب المهيمن سياسة جديدة بدأت بالحرب الاستباقية التي نتج عنها احتلال العراق في مارس ٢٠٠٣ ، كان لها انعكاسات على دول الجوار خاصة تركيا لان ذلك شكل لها تهديدا امنيا وقوميا .

اولا: اهمية البحث

ان التغير الداخلي الذي حدث في تركيا بوصول حزب اسلامي للحكم جاء عقب الازمة الاقتصادية التي عصفت بتركيا في ٢٠٠١، والناجمة عن التراكمات السياسية التي خلفها التعصب العلماني بمشاركة البيروقراطية

العسكرية جراء تدخلها في الحياة السياسية بانتهاجها طريق الانقلابات العسكرية ، هذه الحالة الغير مستقرة دفعت بالمجتمع التركي الى تغيير الواقع السياسي الداخلي ، وعجل بوصول حزب العدالة والتنمية الى سدة الحكم ، اشر الى نهاية مرحلة حكم النخبة العلمانية المتصلبة منذ تأسيس الجمهورية التركية الحديثة ، من خلال هذه المتغيرات الداخلية الجديدة فتح النقاش حول بروز اتجاه حداثي تمثل في وصول نخبة اسلامية اصلاحية تحت غطاء دولة علمانية ، وهو ما اثار الكثير من النقاشات الفكرية حول ما يعرف بالحدثة .

ثانيا: مشكلة البحث

كانت الازمة الداخلية التي شهدتها تركيا سنة ٢٠٠١ بداية لأحداث تحولات على مستوى الداخل التركي ، وبروز قيادته جديدة عجلت برحيل النخبة العلمانية التقليدية ، ظهور حزب العدالة والتنمية في انتخابات ٢٠٠٢ كأحد ابرز المرشحين للفوز في هذه الانتخابات بطرحه كبديل سياسي جديد لدى اشعب التركي في ظل السخط الشعبي من الاحزاب التقليدية .

ثالثا: اهداف البحث

تظهر الاهداف العلمية للموضوع كون هذا البحث ضمن دراسات ومواضيع تحليل السياسة الخارجية باعتبارها احد اهم مجالات دراسة العلاقات الدولية ، فهي تهتم بدراسة سلوك احد فواعل العلاقات الدولية ممثلاً في سلوك السياسة الخارجية التركية ، وعليه يتم التركيز على مجموع قرارات السياسة الخارجية التركية .

رابعا: فرضية البحث

ان وصول حزب العدالة والتنمية للحكم مع الاصلاحات السياسية والنهضة الاقتصادية التي قام بها والظروف الخارجية عوامل ساعدت في بروز تركيا على الساحة الدولية ، والحفاظ على الصبغة العلمانية والقوة الاقتصادية ساهما في محافظة تركيا على علاقاتها الجيدة مع القوى الغربية .

خامسا: منهج البحث

تقضي الحاجة لاستخدام المنهج التاريخي لإبراز الصيرورة التاريخية لتطور النظام السياسي التركي وطبيعة الصراع الداخلي التركي بين الاسلاميين والعلمانيين .

المبحث الاول

السياسة الخارجية التركية تجاه الغرب والشرق الاوسط

المطلب الاول

علاقة تركيا مع الاتحاد الاوربي وامريكا

تدور الاهداف السياسية للوردغان حول الشخصية التركية بمختلف ابعادها وهو ما تضح في رؤية التي تواكب فئة عام على انشاء الجمهورية التركية التي تشارك اوردغان في اعدادها مع قادة حزب العدالة والتنمية وقد تضمنت الرؤية عدة اهداف هي ديمقراطية متقدمة ، واقتصاد كبير ومجتمع قوي ، ومدن مدنية ذات بيئة نظيفة ودولة رائدة ^(١) .

١- محمد نور الدين ، قبعة وعمامة ، مدخل الى الحركات الاسلامية في تركيا ، دار النهار ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص٩

-تأييد انضمام تركيا في التحالفات ضمن الاتحاد الاوربي :

يرى بعض الأوروبيين انضمام تركيا الى الاتحاد سيؤدي الى فقدان الهوية الاوربية وانهاء حلمها بتحقيق الوحدة السياسية وهذا ما أكدته الرئيس الفرنسي "نيكولا ساركوزي" مبرراً معارضته لفتح الاقتصاد والسياسة النقدية في ٢٥/٦/٢٠٠٧ بقوله : (ان توسيع تركيا سيعزز مخاطر القضاء على الاتحاد الاوربي السياسي وهذا لن اقبل به ، بحين ان يكون هناك حدود لاوروبا ولذلك فليس كل الدول الحق بان تصح عسفا في الاتحاد ومن البداية لا يوجد مكان لتشكيل داخل الاتحاد الاوربي).

فرنسا التي تؤمن بضرورة اداء دور استثنائي في العالم واروبا وتسعى الى اضافة بعد عسكري دفاعي الى الاتحاد الاوربي لكي يظل امن اوربا يعتمد على الولايات المتحدة كما اثبتت تجربة البلقان تتخوف اليوم من وجود تركيا في الاتحاد الاوربي لعدة اسباب منها :

١- في حال انضمامها الى الاتحاد الاوربي ستصبح تركيا الدولة رقم ٢ في البرلمان الاوربي بعد المانيا حيث ستسيطر على ٨٢ مقعدا ما يشكل ٢ الى ١١ من القدرة التصويتية في البرلمان الاوربي . ويتوقع ان تتجاوز تركيا للألمانية في المقاعد في ٢٠٢٠ وهذا يعني تأثيرا كبيرا ضمن الاتحاد الاوربي والبرلمان .

٢- الخوف من امكانية تحالف كل من المانيا وتركيا ، فألمانيا تحتضن اعداد كبيرة من المهاجرين الاتراك (٢,٥ مليون تركي و ٦٠٠ الف الماني من اصول تركية) كما انها تدعم وبقوة العضوية التركية في الاتحاد فضلا عن انها الشريك الاوربي لتركيا. هذا ما يعني وضع فرنسا في الاتحاد سيكون حرجاً. وهذا يعني عودة المخاوف الفرنسية من المانيا ولا سيما انها قد عادة لتؤدي دورا سياسياً وعسكرياً في الساحة الدولية وارسلت جنود الى الصومال والبوسنة والهرسك ^(١) وافغانستان .

٣- الموقف الامريكي الداعم لعضوية تركيا ولا سيما ان امريكا تدعم بقوة انضمام تركيا الى الاتحاد وذلك لأسباب امنية على حد تعبيرها ولعضويتها في حلف الناتو ^(٢) وهذا بدوره يزيد من مخاوف فرنسا بان تصبح تركيا اليد اليمنى للولايات المتحدة الامريكية في الاتحاد الاوربي ، فهذا ينعكس سلبيا على الموقف الفرنسي الذي يدعو دائما الى استقلالية عن واشنطن وان يكون للاتحاد الاوربي صوته بعيدا عن تأثير واشنطن .

(١) هانس تارك ، سياسة الحذر الالمانى ،مجلة بعليتيك ايترانجير الفرنسية ،٢٠٠٧.

(٢) محمد خالد الازعر ، دوائر التحرك الاقليمي للسياسة التركية ، شؤون عربية ،تصدر عن جامعة الدول العربية ، القاهرة ، العدد ٧٤ ، ١٩٩٣ ، ص ١٣٠

من جهة أخرى نرى ان اليونان وقبرص من اكثر الدول المطالبة باستقلال السياسة الخارجية الاوربية عن امريكا ما قد يدفع هذه الدول كذلك الى التفكير بمستقبل السياسة الاوربية في حال انضمام دولة مثل تركيا تعد حليفة لأمريكا. ويعد الداعم الاساسي هو الولايات المتحدة الامريكية .

ومن ثم سنفكر كل من فرنسا وقبرص واليونان طويلا قبل القدوم على قبول تركيا في الاتحاد وتدرس كل موازين القوى جيدا وهذا بدوره سيضيف عقبة جديدة امام تركيا للانضمام الى الاتحاد الاوربي.

-تأثير الراي العام التركي في السياسة الخارجية والامنية المشتركة للاتحاد الاوربي في حال انضمام تركيا :-

اذ يتوقع ان يكون سلبيا نظرا الى طبيعة الشعب التركي الذي يصر على وجود سياسات تركية قومية ترفض الاعتراف بالسياسة الاوربية فوق القومية . وتقضي المادة الثانية من معاهدة ماستريخت بتحديد الهدف التالي للاتحاد الاوربي .

يؤكد الاتحاد هويته على الصعيد الدولي وعلى الاخص عند تطبيق سياسة خارجية امنية مشتركة تتضمن بنية متقدمة سياسة الدفاع المشترك التي تؤدي الى دفاع مشترك طبقا لأحكام المادة رقم (٧-١) ومن ثم فهذه الاتحاد الاوربي في مجال السياسة الخارجية المشتركة هو الانتقال بعملية صنع القرار من الحكومات الوطنية الى مؤسسات الاتحاد فوق القومية او ما يسعى اورية السياسة الخارجية ، للدول الاعضاء ، وهو ما يصعب تطبيقه في تركيا التي تنخفض فيها نسبة مؤيدي اورية السياسة الخارجية ولا سيما اننا نتحدث عن دولة يؤدي الجيش فيها الدور الاساسي .

فحسب المعيار الاوربي رقم ٦٨ الذي تضمن استطلاعا للراي اجري في تركيا في تموز ٢٠٠٧ المتعلق بالاختيار بين الحكومة الوطنية او الاتحاد الاوربي لمحاربة الارهاب قال ٥٣% من الاترك ان هذا القرار يعود الى الحكومة الوطنية في حين وافق ٤٣% على الاتحاد الاوربي وكانت النسبة هي الاعلى بين جميع الدول الاوربية الاعضاء في الاتحاد .

بينما بلغت في فرنسا ٨٥% ، بينما بلغت في بريطانيا ٧١.٧% ، وهنغاريا ٧.٨٩% ، وبلجيكا ٨١% (١) فحسب

(١) عابدة العلي ، العرب والفرات بين تركيا واسرائيل ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ١٩

وجه النظر التركية على الحكومة التركية ان تحارب وحيدة الارهاب وليس في اطار الاتحاد الاورب ويعود هذا الراي العام التركي لنظر الى معاناة الشعب التركي من الارهاب^(١).

العلاقات التركية الامريكية :-

تعتبر العلاقات التركية مع الولايات المتحدة الامريكية حساسة وخطرة .ففي الواقع ان العلاقات بين الدولتين تمر بمرحلة حرجة رغم استمرار الشراكة والتعاون العسكري ورغم كون كلا الدولتين بالنسبة لبعض . من المفيد ان نضع جانباً وجهة نظر الذين يؤمنون ان هناك حربا عالمية لأسقاط اردوغان والذين يفسرون الاحداث الجارية على اساس نظرية المؤامرة ،فتمنياتهم واحلامهم بالوصول الى تركيا خالية من اردوغان وحزب العدالة والتنمية لا تصل الى سقف السياسة التي يعدون بها باي شكل من الاشكال .وهذا يشبه الكثير من التوترات التي حدثت في دول الغرب . وهناك عاملان رئيسيان يقفان خلف هذا التوتر : اختلاف المصالح ، واختلاف القيم ، ان اختلاف نظرة تركيا والولايات المتحدة للشرق الاوسط واختلاف مصالحهم بل وصراعهم لأجله بين الحين والآخر يعبر اهم عامل حساس يقدي التوتر الحاصل بين الدولتين^(١) من التي وضعت البلدين في قطب مختلف وابتدات مرحلة حساسة جديدة واليوم تعيش كلا الدولتين مشكلة في الهلال الكردي في سوريا والمنطقة الامنة وفي موضوع حزب الاتحاد الديمقراطي تحديدا . فرفض الولايات المتحدة السريع لاقتراح المنطقة الامنة ودعمها لحزب الاتحاد الديمقراطي في الجرب على داعش واعتبار شريكا لها كان يخالف امال وسياسة تركيا^(٢) .

ان اختلاف انظمة القيم في العلاقات بين تركيا والغرب وخاصة امريكا لا يقل اهمية عن عامل اختلاف مصالحهم . وبالتالي فان انعكاس ريادة اردغان للولايات المتحدة الامريكية الى الخارج كان يعطي رؤوس اقلام واضحة عن هذا الصراع . فيمكننا ان نعتبر نقد اوباما لحربه الصحافة في تركيا وفتح لموضوع الحريات فيها اثناء اللقاء فيها وطريقة انعكاس تصريحاته على الاعلام التركي والغربي وتصريحات رئيس الجمهورية في الطائرة يمكن ان نعتبرها جميعها دلائل على هذا الوضع .

(١) مريم والسماوي ، النظرة الامريكية الاستراتيجية المياه في الشرق الاوسط ، السياسة الدولية ، عدد ١٣٣ ، ١٩٩٨ ، ص ٨٠ - ٨٥ .

(٢) بشيل محمد يسليم ، دور تركيا في الترتيبات الامنية الامريكية للشرق الاوسط، قضايا سياسية ، جامعة النهريين ، العدد ٢ ، ص ٢٠٠٠ .

هناك فرق واضح في اراء اوباما واريدوغان حول الديمقراطية ونظام القضاء ، وحرية الصحافة والتعبير وحدود استخدام هولاء (وهذا يشبه السبب الرئيسي للتوتر في السياسة الداخلية التركية اليوم) وكلا القائدين يصرح بهذا القول او الفرق بشكل علني . وكل موقف سياسي يعاش في تركيا اليوم يزيد من هذا الفرق (١).

الا ان هذا التوتر لا ينبع من النقد الذي توجهه الولايات المتحدة او اوباما لاريدوغان او تركيا او من السياسة الداخلية التركية وحسب . فالنقد الذي يوجهه اوردغان ايضا للغرب يشكل الساق الاخرى لهذا التوتر او الاختلاف القيم هذا .

هذه الانتقادات وصلت الى ذروة الوضوح في المرحلة الثانية من الربيع العربي فقد للفرب والولايات المتحدة بحده . ان موقف تركيا مخالف لهم تماما . وفي هذه الفترة اخذ اردوغان موضع المخالف للغرب وممثل الحضارة المعادية لهم موجهها لسانه السياسي ضد الغرب ليس في سياسته فقط بل في نظامه ايضا، فاتخذ موقفا معاديا لنفس القيم التي كان يعتبرها ايجابية في المرحلة الاولى من الربيع العربي. قبل قليل قلنا ان السبب الرئيسي في السياسة الداخلية التركية هو اختلاف في القيم ايضا(٢).

كل ذلك انعكس على الرغبة التركية برايه الراي العام التركي حول سؤال بدور الاتحاد الاوربي في السياسة الدولية في السنوات القادمة الخمسين .وتضمن الاستبيان بثلاثة مجالات (٣) :

١-الرغبة في ان يكون للاتحاد جيشه الخاص فكانت الاجابات في الدول الاعضاء ٢٧ على النحو الاتي ٥٦% قالوا نعم و ٢٦% قالوا لا و ١٨% لا يعرفون اما في تركيا فكانت الاجابات على النحو الاتي ٣٢% نعم و ٢٤% لا و ٤٤% لا يعلمون .

(١) نعوم تشومكي ، السيطرة ام البقاء ، مجلة الجزيرة ، العدد ٥ شباط ،الدوحة ،العدد ٢٣٣ ، ص١٦٥

(٢) وزارة الدفاع الامريكية ١٩٧١ ، ٢٢مارس ١٩٧١.

(٣) Eurobarometer 68,December 2007 turkey natinalreport Quest ion aa20a.4.p23

٢- الرغبة على ان يكون الاتحاد واحداً من القوى الدبلوماسية القائدة ف العالم الاعضاء ٢٧ قالو ٦١% نعم و ٢٢% لا و ١٧% لا يعلمون ، اما في تركيا فكانت النسب ٤٢% نعم ١٨% لا و ٤٠% لا يعلمون وبالنتيجة ومن خلال تحليل الارقام نجد بذور المعارضة التركية بين الاتراك حول دور السياس الخارجية المشتركة واحتمالات تاثير المصلحة القومية ولتعود القومي المتضخم لدى الاتراك في عملية صناعة السياسة الخارجية والامنية المشتركة في الاتحاد فلا بد من اداء كل من الاتحاد وتركيا ان يقوما بدور اساسي في الاتراك حول فوائد الاندماج واهمية السياسات المشتركة .

المطلب الثاني

علاقة تركيا مع الشرق الاوسط

تركيا والثورة المصرية :-

منذ الايام الاولى للثورة المصرية اتخذت تركيا مواقف متحددة وعالية في دعم الحركة الاحتجاجية والمطالب الشعبية في افتراق واضح عن تركيا الحريصة على علاقات طيبة مع النظم الحاكمة في الدول العربية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية استرشاداً ربما بنصائح داود اغلو باستسعار ثم استثمار التطورات الاجتماعية والسياسية التاريخية وعدم الوقوف موقف المتفرج للمشاركة في صنع القرار ^(١) . فقد توالى التصريحات التركية خاصة من رئيس الوزراء آنذاك "رجب طيب اردوغان" المطالبة للنظام المصري بالتجاوب مع المطالب الشعبية^(٢).

ثم طالب مبارك بالرحيل وبعبارات بعدت احيانا عن اللغة الدبلوماسية حيث ذكر الرئيس المصري بالموت ناصحاً اياه بعدم التمسك بكرسي الحكم ^(٣). وبعد تنحي مبارك وخلال الحكم المجلس العسكري حرصت تركيا على ان تكون اول دولة تزود مصر بعد الثورة بشخص رئيسها آنذاك عبدالله غل في الثالث من اذار/مارس ٢٠١١ اي بعد اقل من شهر من تنحي مبارك والتي حرصت خلالها على الاجتماع بمختلف الاطباق ومن ضمنها شباب الثورة ^(٤). ثم جاءت الزيارة الشهيرة للاردوغان لمصر في ايلول / سبتمبر ٢٠١١ برفقة ٢٥٠ رجل اعمال تركي والتي وقع خلالها على عشرة اتفاقيات اقتصادية ^(٥) . كما وقعت تركيا مع مصر في اذار

(١) احمد داود اوغلو ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٧.

(٢) اردوغان يطالب مبارك بالاصغاء لمطالب الشعب ، روسيا اليوم ، اشباط /فبراير ٢٠١١، <https://goo.gl/mcyk>

(٣) ذكر اردوغان في حديث صحافي له الرئيس المصري حسني مبارك بالموت قائلاً "نحن المسلمين سندفن في حفرة حجمها لايزيد على مترين مكعبين انظر :اردوغان يطالب مبارك بخطوة مختلفة ، الجزيرة نت ، ٢ شباط ٢٠١١ ، ٢ شباط ٢٠١١، <http://goo.gl/lnj54s>

(٤)عبدالله جول اول رئيس جمهورية يزور مصر بعد تنحي مبارك مصرس ٣ اذار /مارس ٢٠١١، <http://www.mosers.com.almeryoon/50811>

(٥)سعيد الحاج تخارب التركي ،المصري للنسيان والعواقب ، مركز الجزيرة للدراسات ،الدوحة ،كانون الثاني ٢٠١٥، <http://goo.gl/hg4vha>

مارس ٢٠١٢ اتفاقية "الرورو" البحرية لربط المؤاني التركية بمثيلاتها الخليجية عبر المصرية ^(١) اضافة الى ايداع تركيا مبلغ مليار دولار كوديعة في البنك المركزي المصري على دفعتين (تشرين الاول / اكتوبر ٢٠١٢ وكانون الثاني / يناير ٢٠١٣) بسعر فائدة تبلغ ١% مستحقة بعد خمس سنوات ^(٢). وقد رد النظام في مصر باعلان السفير التركي في القاهرة شخصاً غير مرغوب فيه وتخفيض مستوى العلاقات الدبلوماسية بين البلدين لمستوى القائم بالاعمال ^(٣) وهو ماردت عليه تركيا بالمثل ثم استضافت تركيا على ارضها الكثير من المصريين الفارين من بلادهم ومن بين رموز المعارضة المصرية وسمحت لهم بانشاء وسائل اعلام مناهضة للانقلاب فضلاً عن السماح بتشكيل كيانات سياسية مثل البرلمان المصري الموازي ^(٤) والمجلس الثوري المصري وعملها من تركيا ^(٥) ثمة عوامل عدة صاغت هذا الموقف التركي الحادي وربما الوحيد من الانقلاب في مصر اهمها:-

اولا: الواقع الخاص بالانقلابات العسكرية في تركيا وهي الدولة التي عانت من اربعة تدخلات للجيش في الحياة السياسية اثنان منها على شكل انقلابي مباشر .

ثانيا: استمرار محاكمة الجنرالات والضباط المتهمين في المشاركة في الانقلاب عام ١٩٨٠، ١٩٩٧ واطافة الى اولئك المنضمين بالتخطيط للانقلاب عسكري ضمن قضيتي ارغنون والمطرقة في الفترة التي حصل فيها الانقلاب في مصر .

ثالثا: قناعة القيادة التركية بان تركيا قد تكون مستهدفة بعد مصر في حال استقر الامر لنظام الانقلاب خصوصا وانه تزامن مع احداث متتزه "جزي" في اسطنبول والذي تحول لمظاهرات واعمال شغب وفوضى في مختلف المدن التركية .

(١) علي بسيوني ، خط ملاحي جديد بين مر وتركيا يزيد التباين ،رسالة ماجستير منشورة ،المختصر اب/اغسطس ٢٠١٢، <http://www.hlmkhtasr.com/hod/7m43.2012>

(٢) تركيا تقرض مصر مليار دولار ، الجزيرة نت ٣٠ ايلول/سبتمبر، <http://goo.gl/lofw1xk2d2>

(٣) Egyptexpels Turkish ambassador.turkayretaliates,rruters,23november

(٤) البرلمان المصري المعارض ينعقد في اسطنبول بالتوازي مع جلستي النواب الاولى بالقاهرة هنعنون بوست عربي ،كانون الثاني /يناير ٢٠١٦ <http://goo.gl/xezrg2016>

(٥) مصريون من اسطنبول يتكلمون "المجلس السوري المصري" استكمال اهداف يناير،تركيا بوست،٨ اب /اغسطس ٢٠١٤ http://www.turkey_post.net/p_2399.2014

رابعاً: الانسجام مع الموقف التركي التقليدي بدعم خيارات الشعوب والتعامل مع الانظمة التي تفرزها الانتخابات في البلدان المختلفة بغض النظر عن أيديولوجياتها وخلفياتها الفكرية .

خامساً: الآمال التي بنتها تركيا على شراكة اقليمية مع مصر بعد الثورة رأى فيها وزير الخارجية آنذاك احمد داود اوغلو تحالفا استراتيجيا اسماء محمور الديمقراطية في المنطقة ^(١) وربما هذا يفسر ما حصل الانباء التي ترددت ولم تتأكد عن ارسال اردوغان رئيس جهاز استخباراته حافان قيدان الى الرئيس المصري في ٣٠ حزيران /يونيو لحذيره من انقلاب وشيك عليه .

سادساً: التناغم مع الراي العام ومزاج الشارع التركي الذي رفض ما حدث في مصر وتعاطف مع الرئيس المعزول مرس والاسلاميين بشكل عام وفي مقدمتهم الاخوان المسلمون .

سابعاً: صعوبة تجاهل تركيا سلسلة انتهاكات حقوق الانسان والتضييق على الحريات ومن هنا يأتي وصف اردوغان فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة اكثر من مرة بالمذبحة ^(٢). بيد ان عدة متغيرات دفعت فيما يبدو تركيا لإعادة النظر في موقفها من النظام القائم في مصر في مقدمتها ثنية للأركان والمصالحة القطرية _المصرية في تشرين الثاني /ابريل ٢٠١٦ وقرب موعد قمة منظمة النظام التعاوني الاسلامي في نيسان /ابريل ٢٠١٦ التي يفترض ان تسلم فيها مصر الرئاسة الدورية لتركيا بما يعني تواصل سياسيا ودبلوماسيا ما بين البلدين وقد صدرت عدة تصريحات تركية تصب في هذا الاتجاه اهمها تصريح الرئيس التركي بإمكانية عقد لقاءات بين وزارة البلدين ^(٣) وتصريح وزير الخارجية مولود تشاوش اوغلو بعدم ممانعة تركية في لقاءات اخرى مع الجانب المصري ^(٤) فضلا عن توجيه تركيا لدعوة لمصر كدولة دون تحديد اسم لحضور القمة المذكورة ^(٥).

(١) محمد نور الدين ، دوائر تركيا الثلاث شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، العدد ١١/١٩٩٢ ، ص٧٥

(٢) ازمة بين مصر وتركيا واروغان يلوح باشارة رابعة ، الجزيرة نت، ٢٣ تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠١٣، <http://goo.gl/wyxygp>

(٣) اردوغان: لن التقى السيسي قبل الافراج عن مرسي، القدس العربي، ٧ اشباط/ فبراير ٢٠١٦، <http://www.alauds.co.uk/?ps478358>

(٤) صبري سياري ، تركيا والشرق الاوسط في التسعينات ، الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، العدد ٣١ ، ١٩٩٧ ، ص٢٢

(٥) تركيا تدعو مصر لحضور القمة الاسلامية ، سبوتنيك عربي، ١٥ كانون الثاني /يناير ٢٠١٦، <http://goo.gl/lockjd>

تأجلت أكثر من مرة ثم الغيت بعد الانقلاب في مصر وتراجع العلاقات بين البلدين حمل الانقلاب العسكري في مصر في الثالث من تموز /يوليو ٢٠١٣ اختياراً سيئاً للعلاقات

وهو ما عكس الاهتمام التركي الخاص بمصر بعد الثورة و ارهاصات محور جديد يشكل في المنطقة (١) وقد بلغ التعاون التركي _المصري بعد انتخاب مرسي رئيساً لمصر حين رعاه حزب العدالة والتنمية الحاكم كضيف شرف في مؤتمر الرابع في ٣٠ ايلول /سبتمبر ٢٠١٢ والذي القى خلاله كلمة في الحضور (٢) ثم رافعا في الشيق الواضح بينهما خلال العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة في تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠١٢ والذي تمظهر في زيارة رئيسي وزراء البلدين هشام قنديل واحمد داود اغلوا للقطاع وهو تحت القصف (٣) ثم الشيق السياسي بينهما لتحقيق الهدنة (٤) كما اعلن اردوغان اكثر من مرة نية زيارة قطاع غزة عبر مصر وهي الزيارة التي الثنائية بين البلدين اذ تميز الموقف التركي بسقف عال وخطاب حاد تجاه النظام الجديد من خلال الاصرار على تسميته بـ(الانقلاب) ورفض اعطائه اي شرعية وتقصد النيل من السيسى كشخص بالاسم والصفة في العديد من الخطابات و اللقاءات وحرص اردوغان على رفع شعارات رابعة بعد فض الاعتصام في الميدان المذكور (٥) ورفض الرد على الاتصال محمد البرادعي نائب الرئيس المصري في تموز /ايلول ٢٠١٣ باعتباره شخصا غير منتخب (٦) حتى وصل الامر لرفض الجلوس على نفس المائدة مع السيسى في الامم المتحدة.

(١) los angeles times ,Jeffery Fleishman , growing ties between eggpt,turkey maysighal hew region order ,October 2012 :<http://goo.gl/Brwcxr>

(٢) Egyptian president morsiset to attend akp congress , hurriyet daily news, 21 sem ptmber 2012:<http://goo.gl/l730jf>.

(٣) اردوغان وزوجته يجهشان بالبكاء على ضحايا غزة ،العربية نت ،٢١ نوفمبر ٢٠١٢ ،<http://goo.gl/rfsx5>

(٤) مازال اردوغان يرفع شعار "رابعة" في خطابه الجماهيرية حتى اليوم لكنه لا يقصد به شعار رابعة المصرية حصرا بل يستعمله كإشارة على رابعيته الشهيرة "شعب واحد ،علم واحد ،وطن واحد ، ودولة واحدة الخاصة بتركيا لكنه لا ان لمحمد مرسي نصيب . في شعار انظر :<http://goo.gl/4wglsh>

(٥) اردوغان يرفض محادثة محمد البرادعي ولايعتبره ممثلاً شرعياً لمصر ، فرانس ٢٤،١٩ تموز /يوليو ،<http://goo.gl/e4px7x>

(٦) خورشيد دلي ، المناورات التركية الاسرائيلية في المتوسط ، مجلة الاوج ، العدد ٧

السياسة الخارجية اتجاه ايران:-

تاريخياً مثلت ايران احد عناصر التهديد بالنسبة لتركيا ، سواء كمنافس استراتيجي في المنطقة او كمصدر لعدم الاستقرار.. بعيداً عن التنافس المذهبي والثقافي التاريخي للطرفين باعتبار ايران امتداد للإمبراطورية الصفوية الشيعية في المنطقة في مواجهة تركيا وريثة الامبراطورية العثمانية السنية فقد تآثرت الفقرة بين البلدين بالتطورات تسارعي في المنطقة على مدار الاعوام التي تالت الاطاحة بالنظام السياسي في الشرق (١).

وفي الوقت كانت فيه ايران تحصد ثمار اخطاء السياسة الامريكية في المنطقة و تحد نفوذها فوق مربعات الشطرنج العربية كانت تركيا تسعى بكل قوة لإيجاد مواطن قدم من خلال مبادها السياسي من من جملة وقواها الناعم من جهة اخرى بمعنى اذا كانت ايران قد استغلت ماله الفراغ التي نشأت جراء ماله انهيار النظام السياسي في العراق وبالتالي انهيار معادلة التوازن الاستراتيجي في المنطقة لمصالحها ، فان انقرة قد حاولت استغلال العداء الرئيسي العربي بعد لطهران ، كي تمد نفوذها في بناء الحلفي دون استشارة البلدان العربية كقوة تسعى للهيمنة على غرار البلدان (٢).

وكان من مصلحة الولايات العربية المتحدة الامريكية ان تشجع تركيا على القيام بمثل هذا الدور ليس فقط لايران قدر التوازن مع النقل الايراني في المنطقة ، وانما ايضا كمحاولة لقيام انقرة بدور ايجابي لجهة علاقة ايران بالمجتمع الدولي قد التقطت تركيا هذا الخط و بدأت في تنشيط سياسة اتجاه ايران وقد ما عدها في مسعاها

-ان ثمة ارضية مشتركة بين الطرفين تتمثل في الهاجس الكردي والخوف من تنامي نفوذ حزب الاتحاد الكردستاني بما يهدد الدفاع في كلا البلدين ، مما ادى الى التعاون استراتيجي _امني كبير بين الطرفين .

-الامر الثاني هو رغبة طهران في ايجاد نافذة محايدة تطل بها على المجتمع الدولي دون فقدان لهيبتها وهو ماقد توفره لها علاقة جيدة مع انقرة .

١ - عمار جنال ،التنافس التركي الايراني في اسيا الوسطى والقوقاز ، دار الفكر ، بيروت ، ص١٧٦

٢ - ازمة بين مصر وتركيا واريدوغان يلوح باشارة رابعة ، الجزيرة نت، ٢٣ تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠١٣، <http://goo.gl/wyxygp>

ووقع كلا البلدين اتفاق تعاون امني والذي وصف بموجبه حزب العمال الكردستاني كمنظمة ارامية، ونظر ان عضوية تركيا في الحلف شمال الاطلسي وقد اتخذت طهران من مخاوف تركيا بشأن المسألة الكردية حجة مفيدة قد تضمن لها عدم انضمام تركيا الى اي خطر اقتصادي ضدها او الى تحالف مع الغرب في ماله بدون مواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة الامريكية وايران .

محددات الموقف التركي من الازمة السورية :-

ظهر نوع من التوافق بين سوريا وتركيا بخصوص التطورات التي حدثت في تونس ومصر واطهر الرئيس السوري بشار الاسد ورئيس الحكومة التركية رجب طيب اردوغان تفهماً بل تأييد المجريات الامور بين البلدين المذكورين في اجتماعها في مدينة حلب بعد وضع حجر الاساس لبناء "سد الصداقة " على نهر العاصي ٦-٢٠١١^(١) وذكر اردوغان في تعليقاته الاولى على الاحداث في سورية انه خلال الاجماع المذكور مع الرئيس بشار الاسد جاء على ذكر الاصلاحات في سورية واهمية ذلك . وقد عبرت تركيا عن تأييدها للاحتجاجات والاحداث الاخيرة على انها تعبير سياسي وسلمي للمطالبة بالتغيير الديمقراطي والاصلاح وان الرئيس بشار الاسد لديه سياسات اصلاحية يجب ان توافق مع بل ان تكون استجابة للمطالبة بالتغيير وان يكون التعاطي مع التظاهرات ايجابيا وان التأخير ينطوي على مخاطر جدية للنظام السياسي في سوريا كما لتركيا نفسها بسبب ما تحدثت عنه الاتراك من عوامل الجوار الجغرافي والسياسي والتداخل في البنى الاثنية الخ . وقالت تركيا انها قدمت نصائح بالتغيير ولكن الاستجابة حسب تصريحات مختلفة ومتواترة لم تكن بالمستوى المطلوب وبما ان الانور تطورات على نحو ما بدا في الفترة الماضية فان على النظام السياسي ان يستعجل الاستجابة للمطالب المحلية والدولية بالتغيير السريع والا فان ثمة احتمالات لحدوث تطورات لا تحمد عقباها كما ان العنف لن يكون مبرراً وان تركيا ستقوم بما ينبغي في القيام به في حال اندلعت اصطدامات اثنية او طائفية او حدث المزيد من العنف بين القوى الامنية والمعارضة او تحولت سورية الى دولة فاشلة وتتعاظم تركيا مباشرة مع المعارضة السورية بدأ من دعوة المعارضة السورية الاخوان المسلمين واطراف اخرى للعمل انطلاقاً من تركيا ومتابعة نشاطها على

(١) اعلنت تركيا تأجيل بناء "سد الصداقة" على نهر العاصي على الحدود ما بين سورية وتركيا بسبب الاحتجاجات التي اندلعت في سورية وذكرت "مؤسسة اعمال المياه التركية " ان مشروع بناء السد يسير ببطيء بعد ان بدأت اشغاله في ٦-٢-٢٠١١ اثر تأجيل طويل بسبب خلافات بشأن تفاصيل فنية وكان البلدان اعلنا موافقتهما على اقامة السد وقرر الجانبان حصر استخدامه على الأغراض الري وتجنب الفيضانات .

مقربة من الحدث في سورية .يطرح الموقف التركي من الاحداث في سورية اسئلة عديدة من حيث طبيعته ومحدداته ، ولماذا يتخذ شكلاً انتقادياً حاداً؟ ولماذا يمارس الاتراك هذا القدر من التدخل الصريح في اشان السوري ؟ وهل يعني ذلك نهاية حقبة التقارب او التحالف بين البلدين .

يمكن النظر في محددات عامة لهذا الموضوع وذلك على المستويات الرئيسية التالية :-

أ- البيئة الدولية :

يتحدد تأثير البيئة الدولية بطبيعة مواقف كل من الولايات المتحدة واروبا وتوافق الموقف التركي معها في قراءة الموضوع السوري . وتواصل تركيا التنسيق مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا وغيرها من اجل تهيئة ملف سورية لعرضه على مجلس الامن الدولي ومتابعة الضغوط السياسية والامنية والاقتصادية والاعلامية على النظام السوري في اطار خطط ممنهجه لـ "اسقاطه " ويمكن تركيز تفاعلات تركيا على هذا الصعيد في النقاط التالية :

١-جرت اتصالات بين رئيس الحكومة التركية رجب طيب اردوغان والرئيس الاميركي باراك اوباما بشأن التنسيق بين الجانبين في الموضوع السوري واتفقا على القيام بعمل مشترك في مجلس الامن . كما تناولت الاتصالات بين اوباما واردوغان مسألة اقامة منطقة حظر لميدان فوق سورية لحماية المدنيين من قمع النظام والعمل على تحرك دولي جاد في اتجاه مماثل لتحرك مجلس الامن الدولي تجاه ليبيا ^(١).

٢-تعمل تركيا على صعيد المؤسسات الدولية مثل مفوضية اللاجئين ومفوضية حقوق الانسان لتكن مؤسسات مساعدة اومشاركة بكيفية او اخرى ويمكن لتركيا ان تستعين بها ، وبالأطراف الاخرى للتدخل في الازمة السورية.

٣-يعد حلف الناتو الذراع العسكرية المحتملة لأي نشاط او تدخل تركي لإقامة ما يسمى ملاذات امنة ^(٢) ربما تكون قاعدة انطلاق او تهيئة لمسار مشابه للسيناريو الليبي وهنا يمكن ان يكون تدخل حلف الناتو مباشرة في

(١) احمد الرشدي ، تركيا والامن القومي ، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد ٣٠٢ ، ٢٠١٤ ، ص١١٩

(٢) انظر محمد سنيّ ، تركيا العلمانية ، مقال منشور على الرابط : soner.cagaptay.com.tr/Aturkish-buffer-zone-in-side-Syria?hu : rriyet daily news,3-7-2011

حال عدم توافر مظلة دولية او حتى قيام الناتو بأعمال عسكرية بناء على تفويض من مجلس الامن وقد عبرت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون من قلق بلادها من وجود قوات عسكرية سورية على حدود الناتو وحذرت من مواجهات بين سورية وتركيا لن يكون الناتو بعيد عنها^(١).

٤- يؤسس البيان الرئاسي لمجلس الامن في ١٢ اب /اغسطس ٢٠١١ بشأن الازمة في سورية^(٢) وعدم اعتراض روسيا ودول اخرى عليه على تحولات محتملة في المواقف الدولية وخاصة موقف روسيا تجاه الازمة السورية^(٣) وقد اعقب ذلك تصريح للرئيس الروسي "ميدفيديف" " خذر فيه من مصير حزين للرئيس السوري^(٤) وبيان من وزارة الخارجية الروسية (٩-٨-٢٠١١) طالب السلطات السورية بوقف العنف مشيراً الى ان موقف روسيا قد يتغير اذا فشل الحوار والاصلاح .

٥- قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية مارك تونر (٨-٨-٢٠١١) ان وزيرة هيلاري كلنتون تحدثت هاتفياً مع نظيرها التركي احمد داود اوغلو وطلبت منه نقل رسالة امريكية مفادها ان على سورية ان تقيد فورا جنودها الى ثكناتهم وان تطلق سراح جميع المعتقلين واجرى المسؤول عن الملف السوري في وزارة الخارجية

(١) قال وزير الخارجية احمد داود اوغلو انه حمل رسالة الى الرئيس السوري بشار الاسد بان عليه انهاء ضد المتظاهرين والاستجابة لمطالب الشعب و الا فانه سيواجه عزله دولية ومصيراً مشابهاً لنظام الرئيس الليبي معمر القذافي (8-9-2011 todays zaman) وشبه رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الموقف في سورية بالوضع في ليبيا وقال فعلنا ما بوسعنا بشأن ليبيا لكننا لم نستطيع تحقيق اي نتائج والان يحدث الموقف نفسه في سورية (17-8-2011: anadola agency ankra).

(٢) طالبت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون سوريا بسحب قواتها من مناطق قرب الحدود مع تركيا لان وجود القوات السورية هناك سوف يؤدي الى تفاقم اوضاع اللاجئين على الحدود السورية التركية.

(٣) وسام كنعان ومحمد ،بيان مجلس الامن بعيون المعارضة والسلطة ، الاخبار ، ٦-٨-٢٠١١.

(٤) سامي كليب ، مسلحو سورية والموقف الروسي ، السفير ، ٥-٨-٢٠١١.

الامريكية "فريد يريك هوف" (٨-٨-٢٠١١) في انقرة سلسلة محادثات بشأن اخر التطورات في سورية والمنطقة وذلك قبل يوم واحد من زيارة وزيرة الخارجية التركية احمد داود اغلو الى سورية (٩-٨-٢٠١١)

الولايات المتحدة الامريكية واروبا بالتفاوض مع النظام السوري ، او على الاقل نقل رسائل مختلفة الاطراف اليه^(١) :

-بحث الامين العام للامم المتحدة "بان كي مون" مع وزير الخارجية التركي "احمد داود اوغلو" هاتفيا المستجندات في سورية ،واخبر الوزير التركي الامين العام للامم المتحدة معلومات بشأن لقاءه الاخير في دمشق في ٩-٨-٢٠١١^(٢).

-درست تركيا على نطاق واسع امكان التدخل في الازمة السورية تحت عنوان " التدخل الانساني " وقد كان ذلك في صلب الاتصالات الهاتفية التي تجري بين الحكومة التركية رجب طيب اردوغان والرئيس الامريكي باراك اوباما^(٣).

٢-البيئة الاقليمية :

تتحدد طبيعة السياسة التركية بشأن "المكانة" وقدرتها على التأثير المعنوي او السياسي في مجريات الامور في سورية ليس فقط انطلاقاً من علاقتها الجيدة معها وانما ايضا انطلاقاً من مكانتها الاقليمية ومحاولتها اثبات قدرة جدية للتأثير المقرر والمرجح وربما الحاسم في المواقف والسياسات وهذا ينسجم مع ما تحاول تركيا تصديره او ترويجه من مكانة اقليمية او دولية نشطة وفعالة ويحدد ذلك في وجود ثلاثة مصادر منافسة او تهديد اقليمية تتمثل في ايران والعرب واسرائيل ولكنها متعاونة التأثير في الوضع الاقليمي في السياسات الإقليمية والدولية بسبب قوتها وقابليتها للتأثير في الاطراف جميعها وقد تكون تركيا تأتي قوة اقليمية بعد ايران التي لديها وزن وقوة معنوي وقدره تأثير في سوريا ولكنها تحاول ان تكون القوة الاولى^(٤).

(١) السفير ، مصدر سبق ذكره.

(٢) Anadoulagehcy, 11-8-2011

(٣) السفير ، تركيا تلوح مجدداً بتدخل عسكري، ١٥-٨-٢٠١١.

(٤) انظر وقارن: nihatali ozcan, "turkey_syria_iran triangle is being redrawn"

المبحث الثاني : الانقلاب العسكري في تركيا

المطلب الاول

المحاولة الانقلابية التركية في ١٥ يوليو ٢٠١٦

المحاولة الانقلابية التركية في ١٥ يوليو ٢٠١٦ هي محاولة انقلاب عسكري فاشلة لمجموعة من الضباط القوات المسلحة التركية حسب تأكيد رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم ^(١) و كان قد دبها فصيل داخل القوات المسلحة التركية واعلن مدبرو الانقلاب انشاء مجلس السلم من اجل ان تكون الهيئة الحاكمة في البلاد من خلال بيان بث بعد سيطرتهم على قناة تي آر تي الرسمية التركية والذي تضمن خلاله حظر التجول ف انحاء البلاد واغلاق المطارات ، وحسب المصادر العسكرية التركية فان قائدي القوات الجوية والبرية هما من نفذ الانقلاب على الرئيس التركي رجب طيب اردغان ، وان محرم كوساو هو المستشار القانوني لرئيس الاركان هو من خطط للانقلاب ، لقد داعى الرئيس اردوغان في حديث له عبر مواقع التواصل الاجتماعي الناس للنزول الى الشوارع لصد محاولة الانقلاب ووفقاً لوكالة انباء اردوغان فان قسماً من الجنود اطلقوا النار على مجموعة من الاشخاص من حاولوا عبور جسر البوسفور احتجاجاً على محاولة الانقلاب مما اسفر عن وقوع اصابات ، وفي مدينة انقره قصف مروحية تابعة للانقلاب مبنى البرلمان التركي في صباح السبت كان اردوغان قد وصل الى مطار اسطنبول الدولي وسط ترحيب شعبي واعلن عن انتهاء محاولة الانقلاب وتحدث بان المتورطين سيعاقبون بغض النظر عن المؤسسات التي ينتمون اليها ، شهدت المدن التركية مظاهرات حاشدة دعماً للحكومة الشرعية وللرئيس رجب طيب اردغان ، ورفضاً لمحاولة الانقلاب وحسب مواقع تركية فقد تم عزل ٣٤ من قيادات الجيش التركي بينهم ٥ جنرالات واعتقل ٧٥٤ عسكرياً لهم علاقة بمحاولة الانقلاب . وقتل نحو ستين شخصاً وعشرات الجرحى وحسب النائب العام فان ٤٢ قتيلاً سقطوا في انقره بينهم ١٢ شرطياً ^(٢).

(١).mermaris.اطلع عليه بتاريخ 16july 2016 "erog anishtels werehitin. 16july 2016 manmaristo erdag anmcte liar ldu

(٢).malatyad'da askerilincnten poliskartardi malaty polic recued form attempted.

لاقت محاولة الانقلاب رفضاً من قيادات حزبية وعسكرية وبرلمانية تركية وكذلك رفض قائد القوات البحرية التركية الاميرال "بوسطانا وغلو" وزعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض كلي جدار اوغلو الذي قال بان " تركيا عانت من الانقلاب ، واننا سندافع عن الديمقراطية "(١).

منذ انشاء الدولة الحديثة في تركيا في عام ١٩٢٣ ، نظمت القوات المسلحة التركية ثلاثة انقلابات عسكرية في (الاعوام ١٩٦٠ و ١٩٧١ و ١٩٨٠) وتدخلت في عام ١٩٩٧ عن طريق مذكرة عسكرية ، وقد اعتبر الجيش نفسه الوصي على الدولة التركية العلمانية المنشأة في عهد مصطفى كمال اتاتورك وجرى محاكمات في السنوات التي سبقت محاولة الانقلاب عام ٢٠١٦ والتي تعتبر محاولة من القادة المدنيين في تركيا تجت قيادة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان لفرض الهيمنة على الجيش .

احتجز عدد من ضباط الجيش التركي رئيس الاركان التركي خلوصي اكار ، حيث كان مصيره مجهولاً وتم تحريره فيما بعد ، بينما توقف التلفاز التركي الرسمي عن البث بعد فترة من اعلان الانقلاب رسمياً، واعلن الجيش التركي منع التجوال في كافة ارجاء تركيا وقد نقلت فناء الجزيرة عن توجه طيب اردوغان من انقرة الى اسطنبول ، وتم اجراء مكالمات عبر برنامج فيس تايم معه ، حيث طمان المواطنين وطلب منهم الخروج الى الشوارع والمطارات لرد الانقلاب (٢).

وسادت حالة من الغموض بشأن الوضع في تركيا بعد انباء تحدثت عن محاولة للانقلاب العسكري في البلاد . وقد ذكر بيان منسوب للجيش التركي انه تولى السلطة في البلاد ، فيما اكد رئيس الوزراء بن علي يلدرم ان هناك "محاولة غير شرعية تقوم بها مجموعة داخل الجيش " في وقت ذكرت فيه مصادر اعلامية ان جماعة فتح الله غولن تقف وراء هذه المحاولة الانقلابية .

واضاف بيان الجيش انه تولى السلطة "لحفاظ على الديمقراطية" وان جميع العلاقات الخارجية الحالية للبلاد ستستمر لكن مصدراً بالرئاسة التركية قال ان البيان الذي صدر باسم القوات المسلحة لم يكن مصرحاً به من قيادة الجيش التركي ومن جهته قال رئيس الوزراء بن علي يلدرم في تصريحات لمحطة ان تي في القناة التلفازية الخاصة ان بعض الاشخاص نفذوا اعمالا غير قانونية خارج اطار تسلسل القيادة وان الحكومة المنتخبة

(١) محمد ابو مصطفى ، انقلاب تركيا الفاشل ، مقال منشور على الشبكة العنكبوتية ، www.wekebedya.com

(٢) the latest: parliament speaker sers ays lawmak er ssafe associated اطلع عليه 10jaly2016

من الشعب لاتزال في موقع السلطة وهذه الحكومة لن ترحل الا حين يقول الشعب ذلك "يأتي هذا ، فيما افاد مراسل قناة الجزيرة بقطع حركة المرور فوق جسري البسفور بين قارتي اسيا واروبا ، فيما كانت مقاتلات تحلق على حلو منخفض فوق انقرة وظهرت لقطات نشرتها وكالة "دوغان" للأنباء عمليات تحويل السيارات والحافلات فوق الجسر فيما اظهرت محطة قناة "سي ان " احد الجسرين في كبرى مدن البلاد لكن وكالة "سي ان ان " الامريكية اعلنت في خبر عاجل اختيار الرئيس التركي طيب اردوغان وانه في مكان امن . وانتشرت الاليات ومئات من جنود في الطرقات ومداخل المدن ، ولا تزال المناوشات واطلاق النار يسمع في مناطق مختلفة واصدرت السلطات التركية قرارا بحجب موقعي الفيس بوك وتويتر عن البلاد كما نقلت وكالة رويترز الاخبارية عن وقف الرحلات المدنية من والى المطار اسطنبول ، وفي وقت سابق قالت صحيفة يني شفق التركية في يوم الجمعة ١٥ يوليو ٢٠١٦ ان جماعة غولت المعارضة تحاول الاستيلاء على رئاسة الاركان التركية .

ولقد شوهدت طائرات تحلق في سماء العاصمة التركية فيما سمع اطلاق النار متقطع في مناطق مختلفة كما اطلقت مروحيات النار على مبنى المخابرات التركية .

وقال شاهد من وكالة رويترز الاخبارية ، مساء الجمعة ، انه سمع دوي اطلاق نار في العاصمة التركية انقرة ، وازافة الى انتشار مكثف لقوات الامن والجيش في شوارع العاصمة التركية انقرة واسطنبول . وظهرت لقطات نشرتها وكالة دوغان للأنباء عمليات تحويل السيارات والحافلات ، فيما تحلق طائرات حربية وطائرات هليكوبتر في سماء انقرة وظهر اردوغان في خطاب تلفازي يوم ١٦ يوليو صباحاً وقال ان " التحرك خيانة " وتعهد بتطهير الجيش قائلاً "هؤلاء الذين قادوا الدبابات عليهم العودة من حيث اتو ووصف قادة الانقلاب بالخونة " جماهير الشعب التركي تخرج لتظهر في جميع انحاء تركيا رفضا للانقلاب وتمييزاً لطلب الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ، خروج حشود مؤيدة للرئاسة التركية في جميع شوارع تركيا استجابة لطلب من الرئيس التركي رجب طيب اردوغان .

(١)ايكونوميست30 july 2016. mast turk belier ease crtire muslimseet was behind the failed coup .اطلع عليه

توابع فشل الانقلاب والاحداث اللاحقة

الى جانب الاعتقالات والازاحات في الجيش التركي فانه ، وبعد فشل الانقلاب ازيل ٢٧٠٠ من العاملين في السلك القضائي جلهم من القضاء ، بالإضافة الى اعضاء في المجلس الاعلى للقضاء كما تبعه اصدرت السلطات التركية قرار يحظر سفر موظفي القطاع الحكومي خارج البلاد بهدف منع كل من صدر بحقه قرارات اعتقال يدعوى تورطهم في محاولة الانقلاب او من ثم عزله المؤقت عن الوظيفة للتحقيق معه من الهرب الى الخارج . كما فصلت ٢١ الف معلم وطلبت توقف عمداء الكليات في الجامعات كافة عن العمل ^(١) يوم الخميس ٢١ يوليو ٢٠١٦ اعلنت نائب رئيس الوزراء التركي نعمان كوتو لموش ان تركيا ستحذو حذو فرنسا وتعلق التزامها بالميثاق الاوربي لحقوق الانسان وذلك بعد اعلان حالة الطوارئ لثلاثة اشهر في ارجاء تركيا يوم الاربعاء . وفي يوم السبت ٢٣ يوليو ٢٠١٦ اعلن الجيش التركي عن فقدان ٤٢ مروحية حربية قتالية و ١٤ سفينة حربية اختفت بكل بساطة منذ محاولة الانقلاب دون ان تترك اثراً يقود لها .

وفي يوم الخميس ٢٨ يوليو ٢٠١٦ وحسب قناة سكاي نيوز عربية بان الحكومة التركية تصادق على قرار اغلاق ١٨ قناة تلفزيونية و ٣ وكالات و ٢٣ راديو و ٤٥ صحيفة و ١٥ مجلة على خلفية محاولة الانقلاب .

زعم يلدرم ان جماعة فتح الله غولن وراء محاولة الانقلاب ، قال الرئيس التركي السابق عبدالله غل ان تركيا ليست دولة في امريكا اللاتينية ليقع فيها انقلاب ، وقال احمد داود اوغلو رئيس الوزراء السابق ان اليوم هو يوم اعلاء صوت الشعب التركي عالياً في كل المدن ^(٢).

(١). local-6,000dest unined from Turkish army judiciaryin probento failed coup ttempt.

(٢). Deatntollin failed turkey couprisesto more thamzuo foreign ministry

أكد الفريق أول أومين دوندار قائد الجيش التركي الأول في اسطنبول أن الجيش لم يدخل في انقلاب عسكري ضد الحكومة ، رفض الاميرال بولنت بوشان أوغلو قائد القوات البحرية التركية كافة تحركات العسكرية في مدينتي انقره واسطنبول .

كمال فليتش دار أوغلو زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض صرح أن تركيا عانت من الانقلابات وسندافع عن الديمقراطية ، وقال اسماعيل كهرمان رئيس البرلمان التركي أن كثيراً من النواب معي الآن وهم يدافعون عن الديمقراطية ودعا الجميع للوقوف صفا واحداً للدفاع عن الديمقراطية ^(١).

اخترق موقع ويكيليكس بريد الحسابي لاردوغان وقام بنشر أكثر من ٣٠٠ ألف رسالة في بريد اردوغان رداً على عمليات التطهير والاجراءات الانتقامية التي تشهدها تركيا حالياً بعد محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة ،وبعدة عدة دقائق قامت تركيا بحجب موقع ويكيلكس بعد نشره الرسائل على موقعها .

اتهام بتدبير الانقلاب :-

بعد فشل الانقلاب ثم الحديث كثيراً عن أن الرئيس اردوغان ورجاله قد قاموا بالتخطيط لانقلاب مصطنع لأهداف تتعلق بإزالة عدد من لا يرغب بهم اردوغان بالسلطة ابرزهم رجال عبدالله غولن حيث يتم عزل الآلاف من مناصبهم في المؤسسة العسكرية ، ثم اعتقالهم ومحاكمتهم مع أقل قدر من الاعتبار لسيادة القانون ثم إعادة العمل بعقوبة الاعدام بحسب مطالبات الشعب التركي ^(٢).

(١) cunning:ham,erin,siy,liz,karatas zeynei(16july2016)

(٢) a.ankaraarliament builaing bom bed fuomai r_ftateaycy,rt,15.jaly 2016

المصادر

- القرآن الكريم
- الكتب

- ١- عايدة العلي ، العرب والفرات بين تركيا واسرائيل ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٩٧ ،
- ٢- محمد نور الدين ، قبعة وعمامة ، مدخل الى الحركات الاسلامية في تركيا ، دار النهار ، بيروت ، ١٩٩٧

المجلات

- ١- نعوم تشومكي ، السيطرة ام البقاء ، مجلة الجزيرة ، العدد ٥ شباط ، الدوحة ، العدد ٢٣٣
- ٢- مريم والسماوي ، النظرة الامريكية الاستراتيجية المياه في الشرق الاوسط ، السياسة الدولية ، عدد ١٣٣ ، ١٩٩٨ ،
- ٣- محمد خالد الازعر ، دوائر التحرك الاقليمي للسياسة التركية ، شؤون عربية ، تصدر عن جامعة الدول العربية ، القاهرة ، العدد ٧٤ ، ١٩٩٣
- ٤- بشيل محمد يسليم ، دور تركيا في الترتيبات الامنية الامريكية للشرق الاوسط ، قضايا سياسية ، جامعة النهريين ، العدد ٢ ،
- ٥- احمد الرشيد ، تركيا والامن القومي ، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٣٠٢ ، ٢٠١٤ ،
- ٦- هانس ثارك ، سياسة الحذر الالمانى ، مجلة بعليتيك ايترانجير الفرنسية ، ٢٠٠٧ .

الكتب الاجنبية

- ١- Egyptexpels Turkish ambassador.turkayretaliates,rruters,23november
- ٢- Eurobarometer 68,December 2007 turkey natinalreport Quest ion aa20a.4.p23

المواقع الالكترونية

- ١- ازمة بين مصر وتركيا واروغان يلوح باشارة رابعة ، الجزيرة نت ، ٢٣ تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠١٣ ، <http://goo.gl/wyxygp>
- ٢- ازمة بين مصر وتركيا واروغان يلوح باشارة رابعة ، الجزيرة نت ، ٢٣ تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠١٣ ، <http://goo.gl/wyxygp>
- ٣- تركيا تقرض مصر مليار دولار ، الجزيرة نت ٣٠ ايلول /سبتمبر ، <http://goo.gl/lofw1xk2d2>
- ٤- سامي كليب ، مسلحو سورية والموقف الروسي ، السفير
- ٥- سعي للاقامة "محمود ديمقراطي"بيت تركيا ومصر ، فلسطين اولين ، ايلول /سبتمبر ٢٠١١ ، <http://goo.gl/ogdkma>
- ٦- سعيد الحاج تخارب التركي ، المصري للنسيان والعوائق ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، كانون الثاني ٢٠١٥ ، <http://goo.gl/hg4vha>
- ٧- علي بسيوني ، خط ملاحي جديد بين مر وتركيا يزيد التباين ، رسالة ماجستير منشورة ، المختصر اب/اغسطس ٢٠١٢ ، <http://www.hlmkhtasr.com/hod/7m43>
- ٨- علي بسيوني ، خط ملاحي جديد بين مر وتركيا يزيد التباين ، رسالة ماجستير منشورة ، المختصر اب/اغسطس ٢٠١٢ ، <http://www.hlmkhtasr.com/hod/7m43>
- ٩- محمد ابو مصطفى ، انقلاب تركيا الفاشل ، مقال منشور على الشبكة العنكبوتية ، www.wekebedya.com
- ١٠- محمد سني ، تركيا العلمانية ، مقال منشور على الرابط : soner cagaptay,"Aturkish buffer zone in side Syria?hu rriyet daily news,3-7-2011

١١- مصريون من اسطنبول يتكلمون "المجلس السوري المصري" استكمال اهداف يناير، تركيا بوست، ٨ اب

/اعسطس ٢٠١٤، http://www.turkey_post.net/p_2399

١٢- وسام كنعان ومحمد، بيان مجلس الامن بعيون المعارضة والسلطة ، الاخبار ، ٦-٨-٢٠١١.